مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies
تعليقات

هل تستطيعُ تركيا وإيران قيادةَ العالم الإسلامي؟

جوزيف أ. كشيشيان
باحث رئيس
مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

ديسمبر ٢٠٢٠م

لم تعُد أيُّ إمبراطورية إلى الحياة بعدَ زوالها، لذلك فإن فُرَص إحياء كلٍّ من الإمبراطوريتَيْن الصَّفَوية والعثمانية شديدةُ الضآلة. لا يزال القادةُ في كلٍّ من إيران وتركيا يحلمون بالعظمة التي تمتَّع بها أسلافُهم ذاتَ يوم، رغم تغيُّر العالَم تغيُّراً تامّاً منذ القرن الثامن عشر. ويظهر أنَّ ملالي طهران وإسلاميِّي أنقرة لن يستطيعوا إعادةَ اختراع السلطات المَلَكية التي كانت قائمةً لقرون، خاصةً الآنَ بعد أن أزاحَت أنظمةُ حكمهم الثوريّةُ الإمبراطورياتِ، وأحلَّت الجمهورياتِ محلَّها؛ وقد أدَّى ذلك إلى إنتاج مظهر ديموقراطي زائفٍ. وإن من المفارقات التي تُفاجئ دارسي كلا المجتمعَيْن هو سعيُ الإسلاميِّين الذين يمتطون الدينَ لإنشاء «إمبراطورية» لفرض أجندات قومية خالصة.

يطمع مسؤولون أتراك وإيرانيون بقيادة رجب طيب أردوغان وعلي خامنئي في الهيمنة على العالم الإسلامي، أو أجزاء منه على الأقل، ومن المقبول أن نتساءلَ عمّا إذا كانت هذه التطلُّعاتُ واقعيةً. يعتقد كِلا الرجلَيْن أنهما متنافسان شرعيّان، أحدُهما يتظاهر بتمثيل السُّنة[1]، متحدياً مصَر والمملكة العربية السعودية في العالم العربي، وقوىً إسلامية غير عربية في أماكنَ أخرى، من بينها باكستان والهند وإندونيسيا. أما طهران فتبدو مُصمِّمةً على الانتقام من الخُلَفاء العرب للإمبراطورية الأُموية (٦٦١-٧٥٠م)، بدعوى الانتقام لشهداء أُسرة الخليفة علي، وخاصةً ابنَه الحسين. ومن المفارقات

(1) Marwa Maziad and Jake Sotiriadis, "Turkey's Dangerous New Exports: Pan-Islamist, Neo-Ottoman Visions and Regional Instability," *Middle East Institute*, April 21, 2020, https://www.mei.edu/publications/turkeys-dangerous-new-exports-pan-islamist-neo-ottoman-visions-and-regional.

أن بلاد فارس السنية تحولت إلى الإسلام الشيعي تحتَ حكم الصَّفَويين (١٥٠١-١٧٣٦م) بعدَ ما يقرُب من ١٠٠٠ عام من الوحي؛ وذلك ظاهريّاً لأن الصفويين كانوا يكرهون العثمانيين، ويُريدون أن يسودُوا على أساسٍ قومي بحت. ومما يُثيرُ الحيرةَ أيضاً التراثُ الشعبي الذي نُسِجَ بعناية حولَ استشهاد الحسين، حفيد النبي من ابنتِه فاطمة وصهرِه علي. ويحظى الحسينُ بتبجيل الشيعة باعتباره إماماً، وكذلك لأنه تزوَّج الربابَ، وهي ابنةُ امرئ القيس بن عدي، شيخ قبيلة قُضاعة، التي ينحدر منها زُعَماءُ الإمبراطورية العباسية. ما تكشفه هذه التفاصيلُ هو أن الدينَ كان أداةً مفيدةً[٢] في أيدي القوميين الزائفين وقتَها، كما هو الحال في أذهان المتطرفين اليومَ. ولإضافة بُعدٍ آخر، يحظَى الحُسين بتبجيل السنة الذين يُجِلُّون كذلك بقيةَ آل بيت النبي محمد، على الرغم من أنهم لا يمنحونهم صفاتٍ إلهيةً، كما يفعل الشيعة.

ومما لا شك فيه -وإن كان الأمرُ قد يبدو على خلاف ذلك- أنَّ أوجُهَ التشابه كثيرةٌ بين تركيا وإيران؛ فتماماً كما أن الملالي أنهَوُا التحديثَ بثورتهم الإسلامية في عام ١٩٧٩م، فإن تركيا، التي اعتادت أن تكون حديثةً ومعتدلة في الوقت نفسه، تبنَّت التطرفَ في ظل حكم أردوغان، وفي هذه العملية كانت تُهَدِّد استقرارَ الشرق الأوسط بأكمله. كانت حقيقةُ أن أنقرةَ كانت تتطلع إلى الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وأنها مثَّلت ركيزةً أساسية لحلف شمال الأطلسي ـ أكثرَ إرباكاً مع تهديد السياسات التركية لأوروبا بكلِّ ما تحملُه الكلمة من معنىً، بل ربما مع تهديدها للولايات المتحدة.

لم تكن الطريقةُ التي تحاكي بها تركيا في عهد أردوغان إيرانَ شديدةَ الوضوح؛ لأن المجتمع التركي كان لا يزال علمانيّاً نسبيّاً، على الرغم من أن الزعيمَ الإسلامي[٣] رغِبَ بأسلوب تدريجي ومنهجي في جعل بلاده متطرفةً. بدايةً، نأت أنقرةُ بنفسها عن الحريات الأساسية، وعلى رأسها حرية الصحافة. فقد عزَّز أردوغان سيطرتَه على وسائل الإعلام، وكمَّم الصحافةَ بسَجْن الصحفيين، وتحويل أنقرة -وفقاً لمراسلون بلا حدود[٤] - إلى «أكبر سِجْن للصحفيين المِهَنيين في العالم». ووفقاً لمركز ستوكهولم للحريات، يقضي ١٧٢ صحفيّاً أحكاماً مختلفة بالسَّجْن في عام ٢٠٢٠م، رغمَ رفع حالة الطوارئ في عام ٢٠١٨م[٥].

بالإضافة إلى هذا التطور السافرِ، أدَّت سياساتُ أردوغان الاقتصاديةُ إلى أوجُه قصورٍ خطيرة شهِدَت انخفاضاتٍ حادةً في الصادرات، مصحوبةً بأمرٍ أكثر إزعاجاً؛ وهو الانخفاضُ الكبير في قيمة الليرة التركية. قبلَ بضعة أسابيع، في سبتمبر ٢٠٢٠م، خفَّضت وكالةُ موديز التصنيفَ الائتماني لتركيا إلى B2 [٦]، وهو أدنى مستوىً وصل إليه خلالَ العقود الثلاثة الماضية، وهو بالتأكيد لن يُشَجِّعَ الاستثماراتِ الأجنبيةَ المباشرة الجديدة.

وحلَّ العجزُ الآنَ محلَّ الاقتصاد الذي سجَّل نموّاً حقيقيّاً قبلَ عقد من الزمان، وقد عَزَت أنقرةُ هذا العجزَ إلى الالتزامات العسكرية في سوريا، والتي استنزفَت بالتأكيد الواردَ المتاحة. والأمرُ الأكثر شناعةً هو قرار أنقرةَ بتجنيد مرتزِقةٍ سوريين

(2) Einat Wilf, "The Battle for Hegemony in the Middle East," *Australian Strategic Policy Institute*, May 2017, https://css.ethz.ch/content/dam/ethz/special-interest/gess/cis/center-for-securities-studies/resources/docs/ASPI-SR106_Middle-East-hegemony.pdf.

(3) "Recep Tayyip Erdogan: Turkey›s Pugnacious President," *BBC News*, October 27, 2020, https://www.bbc.co.uk/news/world-europe-13746679.

(4) "Turkey: World's Biggest Prison for Journalists," *Reporters without Borders*, December 19, 2012, https://rsf.org/en/news/turkey-worlds-biggest-prison-journalists.

(5) "Turkish Court Orders Seizure of Exiled Journalist Can Dündar's Assets," *Stockholm Center for Freedom*, October 8, 2020, https://stockholmcf.org/turkish-court-orders-seizure-of-exiled-journalist-can-dundars-assets/.

(6) Moody's, Investors Service, September 11, 2020, https://www.moodys.com/research/Moodys-downgrades-Turkeys-ratings-to-B2-and-maintains-negative-outlook--PR_431146.

يُقَدَّرُ عددُهم ما بين ٢٠٠٠ و٤٠٠٠ من قِبَل مصادر مختلفة[٧]؛ وذلك للقتال في صفوف القوات الأذربيجانية في ناغورنو كاراباخ. في وقت سابق، أرسلَت تركيا مجندين سوريين إلى ليبيا؛ ممّا أثارَ قلق صانعي القرار الغربيين؛ فلم تكن دوافعُ أردوغان مفهومةً في التصرف من جانب واحد مع التظاهر بالبقاء شريكاً موثوقاً به في الناتو. لقد دفعَت تركيا أجورَ المرتزقة السوريين بسخاءٍ بما يصل إلى ٢٠٠٠ دولار شهريّاً[٨]؛ فكيف أدَّت هذه الخطوةُ الفظيعةُ إلى تعزيز مصالح الناتو؟!

ومن اللافت للنظر أن أردوغانَ عندما شرع في مغامراته في قطر وليبيا، لم يعترِض عليه إلّا القليل؛ حتى إذا كانت دوافعُه غيرَ مفهومة، ورغم ذلك كان ما أثار حفيظةَ شُرَكاء الناتو هو قرارُ أنقرةَ بالدخول في تحالف مُفترَض مع روسيا. وقد زاد أردوغان من إثارة غضب واشنطن، الأمرُ الذي دفعها إلى إلغاء صفقة المقاتلة F35 التابعة لبرنامج «جوينت سترايك فايتر»، بعدَ أن اشترى أردوغان نظامَ الدفاع الجوي S-400 [٩] من موسكو؛ مما دفع البعضَ إلى التساؤل عمّا إذا كان الرئيسُ التركي متهوراً أم إنه، على الأرجح، يحاول فرضَ هيمنةٍ وَقِحة؟ حتى إن البعضَ تساءلَ عمَّا إذا كان يعتقدُ أنه يستطيعُ النكاية في البلدان الشريكة دونَ ردٍّ منها. ومع ذلك، كان من الضروري التساؤلُ عن سبب غضِّ حلفاء الناتو الطرفَ عن أنقرةَ، وعدم استعدادهم لمعاقبتها عقاباً يجعلها عبرةً لمن يعتبر؛ ما الذي يُنبئُنا به ذلك عن التحالف العسكري الأول في العالم؟

باختصار، إذا كانت السياساتُ التركية الاستبدادية قد أزعجَت الحلفاء التقليديين، وأثارت غضبَ جميع جيران البلاد تقريباً، فلماذا لا يدفع أردوغان الثمن؟! وباستثناء المسؤولين الأذربيجانيين والقطريين، لم يثق أحدٌ بأردوغان في عام ٢٠٢٠م، ورغم محاولات أنقرة المستمرة لدعم حماس وحكومة فايز السَّرّاج في طرابلس، فإن كلَيْهما سيتخلى عنه في اللحظة التي سيظهر فيها حليفٌ أفضلُ يُنقذ الفلسطينيين والليبيين.

وبالمثل، وبعدَ أربعةِ عُقود في السلطة، لم يكن حالُ الملالي في إيران بالأفضل، حتى لو كانت تطلعاتُ الهيمنة الفارسية قادَت للثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م. بطبيعة الحال، كانت هناك رغبةٌ في اكتساب سلطة اقتصادية وعسكرية وسياسية على حساب تاريخ البلد وجغرافيته؛ فلمدة ٣٠٠٠ عام، تعايش الفرسُ مع العديد من الشعوب، ومنهم الأكراد، واللُّرُّ، والطاجيك، والتركمان، والأَذَرِيُّون، والبلوش، والزازا، والعَرَب، والعديد من الشعوب الأخرى؛ الأمر الذي أنتج لحظاتٍ عنيفةً وأخرى سلميّةً. وبمرور الوقت، ظَهَرت سلالاتٌ مختلفة، بدءاً من الأخمينيين، إلى الساسانيين، والصفويين، والأفشاريين، والزنديين، والقاجاريين، والبهلويين، لكن ما أضافه الملالي إلى المعادلة كان ميزة «أسلمةٍ» جديدة طغَت على الغطرسة الصَّفَوية.

كان ما يُهِمُّ آيةَ الله روح الله الخميني وخليفتَه، هو استقرار النظام وتصدير الثورة الإسلامية. تلك السمات الرئيسة، كما أوضح الزعيم الإسلامي، تتطلَّبُ القضاء على الممالك الخليجية المحافظة. نادراً ما كان يأتي الخميني على ذكرِ الملوك

(7) "Syrian Mercenaries Sustain Turkey›s Foreign Policy," *DW*, n.d., https://www.dw.com/en/turkey-syrian-mercenaries-foreign-policy/a-55098604; Ron Synovitz, "Are Syrian Mercenaries Helping Azerbaijan Fight for Nagorno-Karabakh?" *RadioFreeEurope/RadioLiberty*, October 15, 2020, https://www.rferl.org/a/are-syrian-mercenaries-helping-azerbaijan-fight-for-nagorno-karabakh-/30895331.html.

(8) Bethan McKernan and Hussein Akoush, "Exclusive: 2,000 Syrian Fighters Deployed to Libya to Support Government," *The Guardian*, January 15, 2020, https://www.theguardian.com/world/2020/jan/15/exclusive-2000-syrian-troops-deployed-to-libya-to-support-regime.

(9) Joyce Karam, "US Deprives Turkey of F-35s after Ankara's Russian Missile Purchase," *The National*, July 21, 2020, https://www.thenationalnews.com/world/mena/us-deprives-turkey-of-f-35s-after-ankara-s-russian-missile-purchase-1.1052641.

الخليج العربي، وتوقَّع من السكّان العرب الإطاحة بالأُسَر الحاكمة الشرعية، التي وحَّدَت العديدَ من القبائل في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية على مر القرون. كان يشعر بالغَيْرة من آل سعود في المملكة العربية السعودية لتولِّيهم شؤونَ المدينتَيْن المقدستَيْن مكة والمدينة، ولا ندري هل كان كذلك معترضاً على حقيقة كون القرآن أُنزل على عربي؟! في عام ١٩٨٧م، أعلن الخميني: «هؤلاء الوهّابيون الأشرار مثلُ الخناجر التي لطالما طعنَت قلوبَ المسلمين من الخلف»[١٠]، ورأى أن مكةَ كانت في يد «عصابة من الزنادقة». ومن المفارقات، أنه بينما كان يحطُّ من قدر العرب، كان ـ بارتداء العمامة السوداء ـ يدَّعِي أنه ينحدر من نسل النبي العربي محمد وفقاً لمعتقدات الشيعة. ومع ذلك، لم تكُن تعليقاتُه الدنيئة سليمةً دبلوماسيّاً ولا منطقيةً دينيّاً، وفي الوقت المناسب، ردَّ القادةُ السعوديون. قارن وليُّ العهد محمد بن سلمان المرشدَ الأعلى الإيرانيَّ، آية الله علي خامنئي، بأدولف هتلر؛ ومع ذلك لم ينزع الشرعيةَ عن الإيرانيِّ لأسبابٍ دينية[١١].

ردَّت الرياضُ على الاستفزازات الفارسية، وأعربَت بوضوحٍ عن استيائها من الاتهامات البغيضة، ومنها تلك الاتهاماتُ التي أطلقها علي رضا زاكاني[١٢]، عضو البرلمان الإيراني، الذي أعلن في مارس ٢٠١٥م أن «ثلاث عواصم عربية [بغداد وبيروت ودمشق] أصبحَت اليومَ بيد إيران، وتابعةً للثورة الإسلامية الإيرانية»، وهو افتراضٌ مقلق جدّاً. وفي الحقيقة، بدخول العاصمة العربية الرابعة (صنعاء) تحتَ الحكم الاستعماري الإيراني، أصبح العالَمُ الإسلامي بوجه عام، والعالم العربي بوجه خاص، في خطر. في العراق وسوريا، نشر الحرسُ الثوري الإيراني، بقيادة قاسم سليماني، ميليشيا فيلق القدس سيئة السمعة، التي حاربت إلى جانب نظامَيْ نوري المالكي وبشار الأسد. ولا شك أن اليمنَ كانَ مختلفاً اختلافاً كبيراً بسبب موقعه الإستراتيجي في شبه الجزيرة العربية، حتى لو كان زاكاني يعتقد أن صنعاء تُشَكِّل «امتداداً طبيعيّاً للثورة الإيرانية». وبتشجيعٍ من المتمردين الحوثيين الموالين لإيران، فإن زاكاني بكلماته يُصدر جرَسَ إنذار للجميع بأن هذا الاستيلاءَ لن يقتصر على اليمن، ولكنه سيتغلغل بعمق في المملكة العربية السعودية. قبلَ أقل من ثلاثة أسابيع من تحقيق مكاسب الحوثيين في صنعاء في ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م، كتب حسين شريعتمداري في صحيفة كيهان الإيرانية اليومية: «الثورة الإسلامية الجارية في اليمن خطوةٌ جليلة، ولن يقِفَ أحدٌ في طريقها، وستؤدي إلى انهيار نظام آل سعود، وستُزيل من نظام القرون الوسطى هذا ـ الذي عمل منذ نشأته بوصفه قاعدةً إقليمية للقوى المتغطرسة [أي الغرب بقيادة الولايات المتحدة] ـ حكمَ الدُّمَى الجبري؛ حكمَ أسرة آل سعود الديكتاتورية»[١٣].

ولم يكن مقالُ كيهان الذي كُتب في ٦ سبتمبر ٢٠١٤م يُغَرِّدُ خارج السرب؛ فعلي أكبر ولايتي[١٤]، وزيرُ الخارجية الإيراني السابق، ومستشار المرشد الأعلى علي خامنئي للشؤون الدولية، أعرب عن سعادته في أثناء زيارته لرجال دينٍ يمنيين قائلاً لهم: «إن جمهورية إيران الإسلامية تدعم النضالَ المشروع لأنصار الله [الحوثيين] في اليمن، وهذه الحركة تُعَدُّ جزءاً من التجسيد الناجح لحركات الصحوة الإسلامية [الاسم الذي تبنَّتْه إيران لحركات «الربيع العربي»]». وأضاف أنه سيكون للحوثيين دورٌ مشابه للدور الذي لحزب الله في لبنان، وهو ما يُعَدُّ مثالاً واضحاً على ما تتوقَّعُه طهرانُ من وِلاياتها.

(10) Garrett Nada, Thomas Neal, Cameron Glenn, and others, "Flashpoints: Iran and Saudi Arabia," September 18, 2020, https://iranprimer.usip.org/blog/2019/sep/18/flashpoints-iran-and-saudi-arabia.

(11) Ben Hubbard, "Saudi Crown Prince Likens Iran's Supreme Leader to Hitler," *The New York Times*, March 15, 2018, https://www.nytimes.com/2018/03/15/world/middleeast/mohammed-bin-salman-iran-hitler.html.

(12) Samia Nakhoul, "Iran Expands Regional 'Empire' Ahead of Nuclear Deal," *Reuters*, March 23, 2015, https://www.reuters.com/article/us-mideast-iran-region-insight-idUSKBN0MJ1G520150323.

(13) "Associates of Iranian Supreme Leader Khamenei: Saudi Arabia is the Source of Scheming Against the Islamic World; The Al-Saud Family is of Jewish Origin – and its Turn to Fall has Come," *MEMRI*, October 14, 2014, https://www.memri.org/reports/associates-iranian-supreme-leader-khamenei-saudi-arabia-source-scheming-against-islamic.

(14) Cameron Glenn, "Who are Yemen's Houthis?" *Wilson Center*, April 29, 2016, https://www.wilsoncenter.org/article/who-are-yemens-houthis.

ودون تردُّد، قال ولايتي: «إن الطريق لتحرير فلسطين يمُرُّ من اليمن؛ لأن اليمنَ ذو موقع إستراتيجي، وقريبٌ من المحيط الهندي وخليج عمان وباب المندب»[١٥]. وعلى مر السنين، أذهلت تصريحاتٌ مماثلة حولَ المنعطفات الجغرافية الكثيرين، لا سيما من السهولة التي أُطلق بها مثلُ هذه التصريحات في جميع أنحاء العالم الإسلامي.

إذا كانت الأنشطةُ الاستعمارية الإيرانية قد اجتاحت العالم العربي في حالة ضعفه في ٢٠١٥-٢٠١٧م، فقد وصل الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود ووليُّ عهده إلى ما مفاده أن سقوط صنعاء ـ رابع عاصمة عربية ـ في أيدي إيران يُشَكِّلُ «خطراً واضحاً وقائماً»؛ لهذا السبب تعاون العاهل السعودي مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي؛ الذي اقترح تشكيلَ قوة عربية مشتركة لمواجهة التهديدات الأمنية، رغم أنه لم يكن واضحاً ما إذا كانت هذه القوة ستعتمد على قوات درع الجزيرة التابعة لدول مجلس التعاون الخليجي. وقد اتهم الكثيرون الرياض بشن حرب على اليمن، متجاهلين حقيقةَ أن المملكة العربية السعودية تحرَّكت بموجب قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ٢٢١٦ [١٦] في عام ٢٠١٥م، والذي مُرِّرَ بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، والذي وسَّع نظامَ العقوبات من خلال إنشاء حظرٍ للأسلحة مُوَجَّه ضدَّ الحوثيين، تتخذ بموجبه الدولُ المعنيةُ «التدابيرَ اللازمة لمنع التوريد أو البيع أو النقل المباشر أو غير المباشر إلى، أو لصالح علي عبد الله صالح، وعبد الله يحيى الحكيم، وعبد الخالق الحوثي، والأفراد والكيانات الذين حدَّدَتْهُم اللجنةُ المُنشأةُ عملاً بالفقرة ١٩ من القرار ٢١٤٠ (٢٠١٤)».

وإضافةً إلى هذه المبادرة التي طال انتظارُها، فإن من المفارقات أن النجاحاتِ الإيرانيةَ في استعمار العراق وسوريا ولبنان واليمن غضَّت الطرفَ عن حقيقة أن البلدانَ الأربعة كانت غارقةً في صراعاتٍ دائمة، مع عدم وجود آفاق للأمن والازدهار، سواءٌ لها، أو للقوة الاستعمارية الناشئة؛ وهو ما يعني أن أيَّ هيمنة إيرانية على شبه الجزيرة العربية وما وراءها ستكون شديدةَ الصعوبة، إن لم تكن مستحيلةً.

ومما هو مثير للسخرية أن أردوغان تخلَّص تماماً من مبدأ مصطفى كمال أتاتورك «سلامٌ في الوطن، وسلامٌ في العالم»، وكذلك من شعار وزير الخارجية السابق أحمد داود أوغلو «صفر مشكلة مع الجيران»، الذي أُطلق لأول مرة في عام ٢٠١٣م، وأصبحت الصورةُ الظاهرة لأنقرة تصطبغ بشهيّةٍ نهمة للتدخلات الإقليمية، تُحرِّكُها رسالة الإخوان المسلمين التي رفضتها الغالبية العظمى من المسلمين والعرب. وكما قال الصحفي الكويتي أحمد الجارالله، انتقل أردوغان من «صفر مشاكل مع الجيران» إلى «صفر علاقات مع العالم»[١٧]، وقد ظهر ذلك بعد أن صَّرح الرجلُ التركي القوي بأن الرئيسَ إيمانويل ماكرون يحتاجُ إلى علاج على المستوى العقلي[١٨]. وقد التقى خطابُه هذا الخطابَ الفكريَّ لخامنئي، الذي اشتُهر بتغريدته: «الحكومة الأمريكية الشريرة تقول مراراً وتَكراراً إنها تقف إلى جانب الشعب الإيراني، وهم يكذبون؛ إذا كنتم تقفون إلى جانب الشعب الإيراني، فليس ذلك إلّا لتطعنوهم في قلوبهم بخناجركم المسمومة»[١٩].

---

(15) Joseph A. Kechichian, "Iran is a New Colonial Power," *Gulf News*, March 4, 2015, https://gulfnews.com/opinion/op-eds/iran-is-a-new-colonial-power-1.1466585.

(١٦) مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، القرار رقم ٢٢١٦ (٢٠١٥)، (١٤، أبريل، ٢٠١٥م)، https://www.un.org/securitycouncil/s/res/2216-%282015%29-0.

(17) Ahmed Al-Jarallah, "Turkey: From 'Zero' Problems to Zero Ties," *Arab Times*, October 17, 2020, http://www.arabtimesonline.com/news/turkey-from-zero-problems-to-zero-ties/.

(18) "France Recalls Turkey Envoy after Erdogan says Macron Needs ‹Mental Check›," *BBC News*, October 25, 2020, https://www.bbc.co.uk/news/world-europe-54678826.

(19) "Trump Warns Khamenei to be 'Careful with his Words' Following Tehran Sermon," *The Times of Israel*, November 25, 2020, https://www.timesofisrael.com/trump-warns-khamenei-to-be-careful-with-his-words-following-tehran-sermon/.

وبعيداً عن مثل هذه الإشارات المُعقَّدة، أصبح من الواضح بوتيرة متزايدة أن تركيا وإيران بلا أصدقاء، إلّا بعض القوى الإقليمية المُهمَّشة، وكلاهما غريبٌ عن العرب؛ بل إنهما يقعان إلى حدٍّ ما على هامش العالم الإسلامي، وليس أيٌّ منهما قادراً على قيادة المسلمين؛ لأن معظم المسلمين يطمحون إلى السلام والاستقرار والازدهار، وهي ثلاثة مفاهيم لا تقع في دائرة اهتمامات أنقرة ولا طهران. ولحسن الحظ، ورغم التحديات الاجتماعية والاقتصادية الحقيقية، فإن المملكةَ العربية السعودية ومصرَ قادرتان ومستعدتان لتولي زمام القيادة، ولن يكون الأمر سهلاً بالتأكيد، ولكنه على الأقل سيُحافظ على روح الإسلام الحقيقي الذي ينبذُ التطرف.